

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

18 - بناء الاسرة في الاسلام 1

صلاح الصاوي

الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك - 00:00:00

ستر في الدنيا والآخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او احد من خلقك. فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمك سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - 00:00:20

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها - 00:00:40

واحدة والثمانين وموضوع حلقة اليوم حول بناء الاسرة في الاسلام وهو موضوع سيمتد الحديث فيه الى بعض حلقات ان شاء الله. الزواج هو السبيل الشرعي الوحيد لبناء الاسرة المسلمة. اقامة العلاقات الجنسية خارج هذا الاطار من كبائر - 00:01:00

اسمي التي يسخطها الله ورسوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغي وراء ذلك فاوئلهم العادون فقد حرم الله الزنا وما يدعوه اليه من قول او عمل كالخلوة كالخلوة المحرمة والاختلاط - 00:01:30 المنكر والخضوع بالقول وسفر المرأة بغير محرم وتبرجها بزينة كما حرم نكاح الزانية حتى تتوب. الاسرة النواة الاجتماعية الاولى في الحياة الانسانية. ان اسرة الرجل اهل بيته وعشيرته ورهاقه الادنوون. واصلها الدرع الحصينة. واطلقت - 00:02:00

على اهل البيت وعشيرته لانه يتقوى بهم. لقد سبقت الاسرة في الوجود الحياة البشرية على ظهر الارض لقد اراد الله للانسان قبل ان ينزل الى الارض ان يكون في اسرة. فادم عليه - 00:02:30

السلام كان في الجنة ومعه زوجه. ولا نعلم له حياة عليه السلام بمفرده بل خلق الله له من منذ البداية زوجه حواء. لم تنطلق الدعوة الاسلامية في مكة الا بعد تكوين الاسرة - 00:02:50

لما للاسرة من دور ايجابي في صلاحibal وتوطين العافية النفسية والاجتماعية ان قوام الاسوة في الشريعة بل وفي كل الرسائلات السماوية على السكن والمودة والرحمة ان الله جل جلاله يقول ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - 00:03:10 فيها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك ليات لقوم يتذكرون. ومن ثم فان تأجيج الصراع بين من الذكر والانثى في العلاقات الاسرية وتصويرها على انها ميدان لصراع وتناحر بين الطرفين - 00:03:40

دسيسة علمانية خبيثة. لا تقرها الشرائع السماوية. ولا تتفق مع بديهيات الفطر البشرية ولا مسلمات العقول السوية. فان الذي خلق الزوجين الذكر والانثى يقول في كتابه كريم لتسكنوا اليها. وجعل بينكم مودة ورحمة فشاهد وجوه المبطلين. وخسنت - 00:04:00 السنة المكذبين. الذين يسعون في ايات الله معاجزين. لقد بين الله جل جلاله ان زواج السنة من مضى من الانبياء والمرسلين فقال جل من قائل. ولقد ارسلنا رسلنا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا - 00:04:30

وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله. لقد حض النبي صلى الله عليه وسلم شبابها هذه الامة على الزواج فقال يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فانه اغض - 00:04:50

البصر واحسن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على من قرر من اصحابه ان

يعتزل النساء فلا يتزوج ابدا بين - 00:05:10

قال احدهم انا اصوم الدهر فلا افطر. الآخر اقوم الليل فلا ارقد. فاذ قال وانا اعتزل النساء فلا اتزوج قال انتم الذين قلتم كذا وكذا. اما والله اني لاخشاكم لله وانتقامكم له. لكتني اصوم وافطر - 00:05:30

واصلي وارقد واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني. لقد كان السلف الصالح ينكرون اشد النكير على من ترك النكاح مع قدرته عليه. اه كان ابن مسعود يقول لو لم يبقى - 00:05:50

من اجلی الا عشرة ايام. وعلمت اني اموت في اخرها وعلمت اني اموت في اخرهاولي طول النكاح فيهن لتزوجت مخافة الفتنة. لتزوجت مخافة الفتنة وآآفي اثر عن طاووس نعم رحمة الله رضي الله عنه - 00:06:10

آآسفيان يقول قال لي ابراهيم ابن ميسرة قال لي طاووس وهو يطوف بالبيت لتنكحن او لاقول لك ما قال عمر رضي الله عنه لابي الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز - 00:06:40

او فجور لقد قال للرجل اتزوجت؟ قال لا. قال اما ان تكون عاجزا واما ان تكون فاجرا اما ان تكون عاجزا واما ان تكون فاجرا. النصوص في هذا كثيرة جدا وآآينبغي ان تبذل - 00:07:00

الاسباب لتسهيل هذا الامر وتبسيط الطريق اليه. فان كل تسهيل له وتبسيط لاسبابه انما هو اغلاق لابواب الفتنة وحيلولة بين الامة وبينها لا يتم نسخ الشاب حتى يتزوج. لا يتم نسخه حتى حتى يتزوج - 00:07:20

وكان الامام احمد يقول ليست العزوبة من امر الاسلام في شيء. وقال من دعاك الى غير التزويج فقد دعاك الى غير الاسلام. ولو تزوج بشر بشر الحافي احد كبار العباد قال ولو تزوج بش كان قد تم له امره. ولو تزوج بشر كان قد تم له - 00:07:50

من لطيف ما ينقل ان يعني ان روعة صاحب العيال افضل مما نحن فيه. قال احد العباد الكبار ان روعة صاحب العيال افضل مما نحن فيه فان صاحب لطfan اذا صرخ احدهم وقف شعر رأسه زن ان احدهم قد اصيب بسوء. سمع صوت - 00:08:20

سقوط وجلبة اصابته فزعة ربما هب من نومه فهو يكبح لراحتهم فما يصيبه من ان او فزعا مخافة ان يصيبهم شيء منها المكره هذا له وزنه في عين الله عز وجل وفي ميزان - 00:08:50

حسنات صاحبه يوم القيمة. الزنا من كبائر الذنوب ومن عظامها ويزداد فحشا وشناعة اذا كان بحليلة الجار سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. فقال ثم اي؟ قال ان تزاني بحليلة جارك. ثم ثم قيل له - 00:09:10 ثم اي فقال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اليمان ينزع عن الزنا. لا يزني الزاني. حين يزني وهو مؤمن. لا يزني - 00:09:40

تاني حين يزني وهو مؤمن. اذا زنا العبد خرج منه اليمان فكان كالظللة فوق رأسه فان خرج عاد فان خرج من الزنا عاد اليه اليمان. ان الله جل وعلا حرمني - 00:10:00

البغایا حتى يتوبن الى الله توبة نصوحا. فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرم ذلك على المؤمنين. في حديث عمرو بن شعيب عن - 00:10:20

عن ابيه عن جده ان مرقد ابن ابي مرسى الغنووى كان يحمل الاسارى من مكة. وكان بمكة امرأة يقال لها عنق. وكانت صديقته ايام الجاهلية. فقال جئت للنبي صلى الله عليه وسلم. وقل - 00:10:40

انكحوا عنقا يا رسول الله فسكت عنى. حتى انزل الله تعالى قول الزاني لا زانية او مشركة. والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. وحرم ذلك على المؤمنين فما دامت المرأة بغيلا لا تزال مقيمة على الفاحشة فلا تصلح زوجة ولا فراشا لمسلم بحال - 00:11:00

قال ولا يدخل الجنة ديوث الديوث الذي يقر الخبث في اهله. فلما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليه هذه الاية ثم قال لا تنكح. فكثير من اهل العلم - 00:11:30

يشطاطون لنكاح الزانية شرطين. التوبة من الزنا رقم واحد واستبراء رحمها بحيبة حتى لا تختلط الانساب من ناحية اخرى اللهم اهدنا سوء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك. والشريعة شرع - 00:11:50

للزنا عقوبة غليظة جدا. فالزناة الابكار الله جل وعلا قال الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة. ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. ان كنتم تؤمنون بالله اليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين. والزناة من كان - 00:12:10

هنا الزناة المحسنون عقوبتهن الرجم ابن عباس رضي الله عنهم يحكى قول عمر لقد ان يطول بالناس زمان حتى يقولوا لا نجد الرجم في كتاب الله فيفضلوا بترك فريضة انزلها الله - 00:12:40

الا وان الرجم حق على من زنا وقد احسن اذا قامت البينة او كان العمل او الاعتراف او كان الاعتراف. واما سوء منقلب الزناة يوم القيمة فحدث عن النكال والاغلال وسوء المنقلب والمصير. النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:00

نعم رأيت الليلة رجلين اتيان فاخرجان الى ارض مقدسة ثم ذكر الحديث بطوله حتى قال فانطلقا الى ثقب مثل التنور مثل التنور.

اعلاه ضيق واسفله واسع يتقد تحته نارا فاذا ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا واذا احمدت رجعوا فيها فيه - 00:13:30

رجال ونساء عراة ولما سألهن عن هؤلاء فقال انهم الزناة والزوابني اخرجه البخاري في صحيحه وثلاثة لا يكلهم الله يوم القيمة. ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. شيخ زان وملك كذاب وعائيل مستكبر - 00:14:00

معناها الطاعن في السن. لأن الطاعن في السن قد ذهب عنه يعني شرة الشباب وحدته وقوته فاذا ارتكب الفاحشة رغم هذا كله فهذا دليل على اباقه على ربه واستحقاقه سوء المنقلب اذا - 00:14:30

اليه يوم القيمة شيخ زان وملك كذاب وعائيل مستكبر. فالشيخ هنا الطاعن في السن لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. نعم.

قالت يا ويلتاه ارد وانا عجوز وهذا بعدي شيخا. فالشيخوخة الكبر في السن. نعم. وكما حرم الله - 00:14:50

الزنا فقد حرم الاقتراب منه. فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وامر بالغض من البصر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضبن من ابصارهن. ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن - 00:15:20

ما ظهر منها ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال اصرف بصرك. وجعل تعمد النظر الى المرأة الاجنبية في غير حاجة من زنا العين. فان الزنا لا يختص باطلاقه على الفرد بل يطلق على ما دون الفرج من نظر او غيره - 00:15:50

فقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة من العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمى وتشتهي والفرج نصدق ذلك او يكذبه. وحرم النبي وحرم الله جل جلاله الخضوع بالقول. فقال - 00:16:20

ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقل قولها معروفا. ونهى ان تخرج المرأة متقطبة مستعطرة خارج بيتها. اي ما امرأة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا ريحها فهي - 00:16:50

ثانية اي ما امرأة تطيبت ثم خرجت الى المسجد ليوجد ريحها لم يقبل منها صلاة حتى لا تقتسل اغتسال الجنابة. المقصود حتى تقتسل بما يزيد عنها هذه الرائحة التي لا يحل لها - 00:17:10

تخرج بها ولا يعني هذا ان الطيب يجعلها جنبا فلا تصح لها صلاة ولا عبادة. المقصود بالاغتسال ان ازيل اثر هذا الطيب الذي وضعته في غير موضعه. ايضا حرم وحذر من الدخول على النساء - 00:17:30

اه الا مع من تتنففي به الخلوة المحرمة. حديث عقبة بن عامر اياكم والدخول على النساء قال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمو اللي هم اقارب الزوج؟ فقال الحمو الموت. وقد - 00:17:50

جرت العادة بالتساهل في هذا فحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم. نهى عن الخلوة بالاجنبية. لا يخلون بامرأة ولا تسافر امرأة الا ومعها محرم. فقال ويل يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتبت في غزوة - 00:18:10

فقال ارجع فحج مع امرأتك. نهى عن الدخول عن المرأة المغيبة التي غاب عنها زوجها وهي هي وحدها في بيتها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان نفرا منبني هاشم دخلوا على اسماء بنت عميس - 00:18:30

فدخل ابو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال فذكر ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وسلم. وقال لم ارى الا خيرا. فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد - 00:18:50

برأها من ذلك. ثم قام خطيبا فقال لا يدخلن رجال بعد يومي هذا على مغيبة الا و معه رجال او اثنان. اذا احتجت ان تدخل الى الى امرأة غاب عنها زوجها اصطحب معك رجالا او او - 00:19:10

ورجلين لتدخل عليها اذا اقتضت الحاجة ذلك. المغيبة التي غاب عنها زوجها. سواء غاب عنها في بان سافر او غاب عنها في المنزل وان كان في البلد. وآلا تساور امرأة - 00:19:30

بغير محمر فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تساور سفرا يكون ثلاثة ايام فصاعدا الا و معها ابوها او ابنتها او زوجها او اخوها او ذو محمر منها صلوات ربى - 00:19:50

السلام عليكم. نهى ان تصف المرأة لزوجها امرأة اجنبية. لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها بزوجها كانه ينظر اليها. عندما وقع يعني المخنثون الذين لا ارى لهم في النساء كان يؤذن لهم في الدخول على النساء. فلما بلغوا مرحلة الوصف - 00:20:10

بين المرأة الجميلة وغيرها جاء النهي عن دخولهم على النساء. حديث ام سلمة كان عندها وفي البيت النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث. فقال لاخي ام سلمة ان فتح الله لكم الطائف غدا - 00:20:40

فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع و تدبر بثمان. فقال وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم. ما دامه قد وصل مرحلة الوصف والتمييز والفرق بين المرأة الجميلة والدمينة. يبقى هؤلاء - 00:21:00

من الدخول على النساء. لا يدخلن لا يدخلن هؤلاء عليكم. كل هذه حزمة باقة من التدابير الاحترازية الاحتياطية تصب في النهاية في مقصود صيانة العرض. احد المقاصد الكلية في الشريعة - 00:21:20

صيانة الدين والنفس والعرض والعقل والمال. مقاصد الكلية لشريعة الله عز وجل. الحديث موصول وله متابعة باذن الله ونلتقي بكم في حلقة الغد ان شاء الله. وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى. وسلام الله - 00:21:40

عليكم ورحمة ربكم وبركاته - 00:22:00